

سيرة الحبيب -6- أفعى تمنعهم من بناء الكعبة !!- الشيخ سعيد

الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

مضت عشر سنين على زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة فارادت قريش ان تبني الكعبة وقد كانت الكعبة قبل ذلك آآ ردما من الحجارة يعني آآ حجارة بعضها فوق بعض منضدة من غير ملاط ولا اسم - 00:00:33

وكانت قريش تهم بذلك ولكنها تهاب هدمها روى عبد الرزاق في مصنفه عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالردم. ليس فيها مدر. مدر الطوب من الطين المجفف. قال ليس فيها مدر - 00:00:58

وكانت اه قدر ما تقتحمها العناق. العناق الأنثى من صغار الماعز. فتقتحمها اذا قفزت اذا هي في جوف الكعبة يعني كانت الكعبة لا لا تعدو القامة قال وكانت قد رما تقتحم العناق. وكانت غير مسقوفة. وانما توضع ثيابها عليها وتسدل عليها سدلا. وكان - 00:01:18 الركن موضوعا على سورها باديا. وكان لها ركنان كياتي الحلقة ان لم يكن في هذه الاركان الاربعة انما كان لها ركنان كالحلقة قال فاقبلت سفينة من ارض الروم تريد الحبشة حتى اذا كانت قريبا من جدة انكسرت انقلب البحر بها فانكسرت وآآ - 00:01:43 جاء اه احد من كان فيها وهو نجار رومي. فلما اخبرت قريش بذلك خرجوا يريدون خشب ذلك تلك السفينة. فوجدوا الروم فاعطاهم

الرومي الخشب فرجعوا بالخشب ورجعوا بالروم اذ عرفوه نجارا. فقالوا نبني بيت ربنا بهذا الخشب. طبعا - 00:02:05

لا لا لا يبنون البيت كله بالخشب ولكنهم يستعينون به ويدخلونه في بناء بيت ربهم فلما ارادوا هدم الكعبة اذا هم بحية على سور الكعبة مثل قطعة الجائز. الجائز هي الخشبة تكون تحت السقف. يعتمد السقف عليها. هي تكون معترضة بين الجدارين، هذان هما جدار - 00:02:25

البيت بينهما تكون هذه الخشبة معترضة يعتمد السقف عليها. هذه تسمى الجائز. نحن في المغرب ما زلنا مازال يعني هذا النوع من

البناء يكون في آآ المنازل يعني المنازل الراقية. آآ لكننا لا نسميه - 00:02:53

جائز ولكن نؤنثه فنقول جائزة الجائزة ولا ننطقها جيما لكن ننطقها هذه القاف المعقودة فنقول جيزة. وطبعا في الغالب لا تكون واحدة

لكن تكون جاييزات كثيرات صارت الان طبعا للتجميل فقط فالسقف يعتمد على السواري هذه. فقال جاءت اذا هم - 00:03:13

بحياة مثل قطعة الجائز عظيمة يعني سوداء الظهر بيضاء البطن قال كلما دنا احدهم من البيت ليهدمه او يأخذ من حجارتها سعت اليه فاتحة فيها. فكعوا خافوا واتوا يعني اجتمعوا يعجبون الى الله بالدعاء. ويقولون اللهم لم تراع - 00:03:33

لم ترى لم تخف من الروع الذي هو الخوف. آآ لم تراع بعض العلماء يعني آآ يردون الضمير ها هنا الى ربي سبحانه يقول اللهم كأن

قريشا تقول اللهم لم تراع انت لم تخف لم نخفك يعني لم نقصد اخافتك وهذا فاسد - 00:03:57

الضمير انما يعود الى الكعبة. اللهم لم ترى اي الكعبة لم تخف الكعبة. لم لم نقصد اخافتها وفي رواية لم نزع. يعني انما اردنا تشريف

بيتك وترتيبها فان رضيت ذلك والا فافعل ما بدا لك - 00:04:17

فبينما هم كذلك اذ سمعوا خوارا من السماء. واذا هم بطائر اعظم من النسر اقبل حتى انشب اظفاره في قفا الحية. فحملها وذنبها

عظيم يضطرب حتى ذهب بها جهة اجياد فعلموا حينئذ ان ربهم رضي منهم الذي - [00:04:33](#)

ينوونه قصدوا الكعبة فهدموها. وفي شأن هذه الحية يقول آآ الزبير بن عبد المطلب عجبت لما تصوبت العقاب الى الشعبان وهي لها اضطراب. وقد كانت يكون لها كشييش واحيانا يكون لها وثاب - [00:04:53](#)

اذا قمنا الى التأسيس شددت هيبناء البناء وقد تهاب. فلما ان خشينا الرزق جاءت عقاب تتلأب لها انصباح وضمته اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب. فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب غداة نرفع - [00:05:13](#)

التأسيس منه وليس على مسوبنا ثياب. ليس على المسوين الذين يسوون البنيان. ليس عليهم ثياب. يعني كانوا يرون ان ذلك التعري من التشمير والجد في التقرب الى الله نسأل الله العافية الحمد لله الذي هدانا للاسلام ونسأله ربنا سبحانه ان لا ينزعه - [00:05:34](#)

ان حتى يتوفانا ونحن مسلمون. قال وليس على مسوبنا ثياب فاورثنا الملك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب لما ارادت قريش ان تبني الكعبة اشترطوا في بنائها الا يكون الا من حل اموالهم. فقال بعضهم لبعض لا تدخلوا في بناء - [00:05:54](#)

من كسبكم الا الطيب. ولا تدخلوا فيه مهر بغي. ولا بيع ربا. ولا مظلمة احد من الناس. فلما اشترطوا هذا الشرط لم نستمع لهم من المال الذي هذه صفته قدرا كافيا لبناء الكعبة. فماذا صنعوا - [00:06:14](#)

صغروها بنوها اصغر مما كانت فأخرجوا الحجر الحجر هذا من الكعبة في في بناء ابراهيم البناء الأول لكن لما لم يكن عنده من المال ما يكفي في لبناء هذا الحجم كله بنوا حجما اصغر منه وتركوا الحجر اماراة على آآ مكان - [00:06:31](#)

الكعبة وعلى بنائها الاول على قواعد ابراهيم على ما نشهدها اليوم فلما كان فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يود لو انه اعاد بناءها آآ هدمها واعاد بناءها على بنائها الاول. لكنه صلى الله عليه وسلم كان يخشى ان تنفر قريش.

وان - [00:06:54](#)

تتكر قلوبهم ذلك وان يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأثر عليهم ببيت ابيهم وانه يريد ان يحوز الفخر دونهم كذلك رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله -

[00:07:19](#)

الجدر اهو من البيت فقال صلى الله عليه وسلم نعم. فقالت فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ فقال صلى الله عليه وسلم ان قومك قصرت بهم النفقة. فقالت رضي فما شأن بابه مرتفعا؟ فقال صلى الله عليه وسلم ان قومك آآ فعلوا ذلك آآ ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا

من شاؤوا. ولولا - [00:07:38](#)

ان قومك حديث عادون بالجاهلية فاخاف ان تتكر قلوبهم ان ادخل الجدر فيه وان الصق بابه في الارض. فلما كان زمن عبد الله بن وقد مات الخلفاء الراشدون الاربعة ومات معاوية. وكان عبدالله بن الزبير دعا الى نفسه. آآ لما كان في مكة آآ هدم الكعبة - [00:08:01](#)

واعاد بناءها على ما كان يود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل. لاجل ان عائشة وهي خالته رضي الله عنها حدثته بذلك الحديث فلما قتل عبد الله بن الزبير قتله الحجاج امره عبد الملك ابن مروان الخليفة في ذلك الزمن ان يهدم الكعبة وان يعيد بناءها

كما كانت - [00:08:21](#)

قريش انفعالات ولم يكن بلغه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن صح عنده وان كان يعلم ان آآ ابن الزبير يدعي سماع ذلك من عائشة لكنه لم يصدق ذلك. كان يقول دعونا من تخريط ابي خبيب لسنا من تخليط ابي خبيب في شيء. ابو خبيب كنية

عبد الله بن الزبير - [00:08:41](#)

لكن اخبره آآ الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة بالمخزومي اخبره بان آآ عائشة قالت ذلك حقا. فندم حينئذ. رواه مسلم في الصحيح ان الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة المعروف بالقباع - [00:09:02](#)

وفد على عبد الملك بني مروان فلما كان عنده قال عبد الملك للحارث ما اظن ان ابا خبيب سمع ما من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها فقال له الحارث حينئذ بلى - [00:09:21](#)

انا سمعته منها فقال له عبد الملك سمعتها تقول ماذا؟ قال سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من

بنيان البيت ولولا حداثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه. فان بدا - 00:09:38

من بعدي ان يبنوه فهل امي لاريك ما تركوا منه؟ قالت فاراها نحوا من سبعة اذرع. ثم قال صلى الله عليه وسلم ولجعلت لها ابيني موضوعين في الارض شرقيا وغربيا. وهل تعلمين لما كان قومك رفعوا بابها؟ قالت قلت لا. فقال صلى الله عليه وسلم تعززا -

00:09:54

الا يدخل الا من ارادوا. فاذا كان الرجل هو اراد ان يدخل تركوه يرتقي حتى يكاد حتى كاد ان يدخل دفعوه فسقط فلما سمع عبد

الملك بن مروان حديث الحارث هذا نكدت ساعة بعصاه ثم قال وددت لو تركته ومات - 00:10:14

تحمل فلما كان في زمن ابي جعفر المنصور في قول طائفة من المؤرخين. وتقول طائفة في زمن المهدي وتقول طائفة في زمن هارون الرشيد اراد هذا الخليفة ان يهدم البيت ويعيد بناءه على مودة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما فعل ابن الزبير. واستشار -

00:10:36

فأشار عليه الإمام مالك رحمه الله قال انشدك الله يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة في يد الملوك لا يشاء احد منهم ان يغير

وفيه الا غير فيذهب تذهب هيئته من قلوب الناس فتركه فهو على ما كان عليه الى يومنا هذا - 00:10:57

لما شرعت اه اه قريش في البناء جعلوا ينقلون الحجارة ويأتون بذلك الخشب خشب السفينة وبينون. وكان في جملة من ينقل

الحجارة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه ارشده عمه عباس الى ان - 00:11:16

يتقي آآ خشونة الحجارة بازاره. فوقع آآ شيء آآ عجيب في هذه القضية. روى البخاري ومسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله

رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة جعل النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقل عن الحجارة. فقال عباس لرسول الله صلى الله

عليه وسلم لو جعلت ازار - 00:11:36

على عاتقك تتقي به الحجارة. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ازاره الذي يعتذر به على عاتقه ليتقي به خشونة الحجارة. يجرح

تجرح عاتقه فلما فعل النبي صلى الله عليه وسلم خر رأي الارض - 00:11:59

وطمحت عينه الى السماء وجعل صلى الله عليه وسلم يقول ازارى ازارى. فشد صلى الله عليه وسلم عليه ازاره فلم يرى بعد ذلك عريانا

صلى الله عليه وسلم واه تقاسمت قريش اه اه البنيان فجهة تبنيها بنو مخزوم وجهة تبنيها يبنوها - 00:12:15

يبنوها بنو هاشم وجاء يبنوها بنو تيم واخرى تبنيها بنو عدي واخرى يبنوها بنو هصيص بن كعب وهلم جرا. يبنون فرفعوا البناء عشرين

ذراعا في السماء. لكنه لما بلغوا موضع الركن - 00:12:35

اختصموا كل بطن يريد ان يكون هو يضع الحجر في موضعه. فاختصموه وتنازعه كاد يكون بينهم شر قد يكون بينهم قتال لكن

ثابت اليهم احلامهم وادركهم لطف ربهم فاتفقوا على حكم يجعلونه بينهم - 00:12:52

وتركوا ذلك الى آآ ما تبديه الاقدار في اعتقادهم فقالوا اول طالع يطلع من ذلك الفج يجعلونه بينهم حكما وكان ذلك الطالع الامين

صلى الله عليه وسلم. روى احمد عن قيس بن السائب. وكان في من يبني الكعبة في الجاهلية - 00:13:15

قال ولي حجر انا نحتة بيدي اعبده من دون الله عز وجل. آآ اجيء باللبن الخاثر الذي فاسه على نفسي. يعني انا لا اشربه نفاسة بهذا

اللبن ان اشربه. قال فاصبه على رأسه - 00:13:35

سيأتي الكلب فيلحسه ثم يشغر فيبول ثم يجيء هو. فيزيل البول ويزيل اللبن الذي لحسه الكلب. اعزكم الله ثم ويعبد الحجر اي عقول

هذه نحمد ربنا سبحانه ان عافانا نسأل ربنا سبحانه الذي هدانا للاسلام الا ينزعه عنا حتى يتوفانا ونحن مسلمون - 00:13:53

قال لي حجر نحتة بيدي وآآ اعبده من دون الله عز وجل. واجيء بلبن خاسر الذي انفسه على نفسي فاصبه على رأسه فيأتي الكلب

فيلحسه ثم يشغل فيبول يشعر ان يرفع رجله. قال فبنينا حتى بلونا - 00:14:17

الحجر ولا يرى الحجر منا احد فاذا هو وسط حجارتنا واذا هو كراس الرجل يكاد يتراءى منه وجه الرجل. فاختصر البطون كل يريد

ان يكون هو آآ يضعه. فقال بطن نحن نضعه. وقال اخر نحن نضعه ثم اتفقوا فقالوا اول من يطلع عليكم من هذا الفج - 00:14:37

يحكو بينكم فكان الذي طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم امرهم ان اجعله في ثوب وان تحمل يحمل

كل بطن آآ جهة من ذلك الثوب حتى اذا رفعوه الى موضع الركن اخذه صلى الله عليه وسلم بيديه الشريفة - [00:14:57](#)

فوضعه في موضعه. ولم يختلف عليه احد منهم لانهم كانوا آآ كان موضع اجماع منهم صلى الله عليه وسلم فكانوا يلقبونه الامين وفي عهد ابن الزبير لما بنيت الكعبة في عهده الذي وضع الحجر هو ابنه حمزة بن عبدالله بن الزبير - [00:15:17](#)

كان ابوه يصلي بالناس فاغتنم هو صلاة الناس فوضع الحجر لانه احس من قريش التنافس في وضعه وخشي ان يكون شر فافقره ابوه والحجر الاسود نزل اذ نزل ابيض شديد البياض. لكن سودته خطايا بني ادم. رواه احمد والترمذي والنسائي. عن ابن - [00:15:37](#)

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الأسود من الجنة ابيض من اللبن فسودته خطايا بني ادم اسأل الله ان يتوب علينا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة - [00:16:00](#)

اراده ربنا سبحانه بكرامته. واراد ربنا سبحانه ان يتدارك هذه الخليفة التي كانت واقعة في المقت. فبعث ربنا سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم رحمة الى العالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:16:20](#)

اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة. وفي رواية الرؤيا الصادقة الصالحة والصادقة اي ليست من اضغاث الاحلام ليست من تلبيس الشياطين. آآ كما قالت هي لا كان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلاقي الصبح - [00:16:39](#)

وهذا آآ من ربنا سبحانه تهيبى لنبيه صلى الله عليه وسلم لان يصير نبيا لننا يفجأه ثقل النبوة ثقل الرسالة. بل كان ربنا سبحانه يهيى نبيه وكان هذا التهيبى على دربين. كانا - [00:17:00](#)

في النوم وهو هذه الرؤيا الصالحة. ثم كان تهيبا في اليقظة. النبي صلى الله عليه وسلم يسلم عليه الحجر قبل ان ينبأ. رواه مسلم في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة. كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان. هذا من التهيبه ايضا. قالت فكان لا يرى - [00:17:17](#)

رؤية اذا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبب اليه الخلاء. حبب اليه صلى الله عليه وسلم الخلوة بنفسه. فكان يخلو في غار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله فيتزود لمثلها يرجع صلى الله عليه وسلم الى خديجة يأخذ زاده - [00:17:37](#)

ليال اخرى ذوات عدد يكون فيها صلى الله عليه وسلم خاليا بنفسه في غار حراء. فكان ذلك شأنه حتى فاجأه الحق. حتى جاءه الحق وهو في اه غار حراء. فقال له الملك اقرأ - [00:17:57](#)

قال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. غطني ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد. ثم ارسلني فقال قرأ فقلت ما انا بقارئ. قال صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد. ثم ارسلني. فقال اقرأ. فقلت ما انا - [00:18:12](#)

فقال فاخذني فغطاني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق انسان من علق اقرأ وربك الاكرم. فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده. ويقول زملوني زملوني دثروني. فزملوه - [00:18:34](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده وفي رواية ترجف بواده وهذا الذي يرجف كأن به رعدة يحتاج الى شيء يلف فيه لتذهب عنه رعدته. فيقول صلى الله عليه وسلم زملوني زملوني فزملوه. فذكر لحديث لخديجة رضي الله عنها قصته. وقال - [00:18:56](#)

قد خشيت على نفسي خشيت ان يلتبس بي الشيطان. فقالت رضي الله عنها كلا والله تحلف بالله لا يخزيك الله ابدا. كلها والله ما يخزيك الله ابدا. لماذا تحلفين يا خديجة؟ لأجل ما ترى منه صلى الله عليه وسلم. ها هي تبين - [00:19:16](#)

كلا والله ما يخزيك الله ابدا. انك لا تصل الرحم. وتحمل الكل. الكل هو الذي لا يستقل بامور نفسه يحتاج مساعدة غيره لأجل امور نفسه. آآ كما قال ربنا وهو كل على مولا. انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب - [00:19:37](#)

وتقرير ضيف وتعين على نوائب الحق. من يفعل هذا؟ يخزيه الله؟ كلا والله ما يخزيك الله ابدا. لأن اجتمعت صلى الله عليه وسلم

اصول مكارم الاخلاق ثم ذهبت به الى ورقة تبني نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عمها وكان امراً تنصر في الجاهلية ونذكر بقية

حديثها - [00:19:57](#)

معه في لقاء اخر ان شاء الله. والحمد لله رب العالمين - [00:20:21](#)